مجلس الأمن

السنة التاسعة والسبعون

مؤقت

الجلسة 9587

الاثنين، 25 آذار/مارس 2024، الساعة 15/00

نيويورك

الرئيس	السيدة شينو	(اليابان)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد نبينزيا
	إكوادور	السيد دي لا غاسكا
	الجزائر	السيد بن جامع
	جمهورية كوريا	السيد سانغجين كيم
	سلوفينيا	السيد جبوغار
	سويسرا	السيد شاندا
	سيراليون	السيد جورج
	الصين	السيد غنغ شانغ
	غيانا	السيدة رودريغيس – بيركيت
	فرنسا	السيد دو ريفيير
	مالطة	السيدة غات
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيدة باربرا وودوارد
	موزامبيق	السيد بواناهاغي
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد وود

جدول الأعمال

الأخطار التي تهدد السلم والأمن الدوليين

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room AB-0928 (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوَّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org).

افْتُتِحَت الجلسة الساعة 15/10.

إقرار جدول الأعمال

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): طلب ممثل فرنسا الكلمة.

السيد دو ريفيير (فرنسا) (*تكلم بالفرنسية*): أعربت عدة وفود، بما فيها فرنسا، عن تحفظات قوية في الأسابيع الأخيرة بشأن مبادرة روسيا هذه، التي طرحت من دون أي تشاور مسبق مع صربيا. وكنت قد طلبت أن نناقش الموضوع في مشاورات في 6 آذار/مارس، أي قبل ثلاثة أسابيع تقريبا. وأشرت، في ذلك الوقت، إلى أنه يمكن لروسيا، إذا رغبت في ذلك، تنظيم مناقشة أو اجتماع بشأن الموضوع في سياق اجتماع بصيغة آريا. ولا يزال ذلك الخيار متاحا.

وقد تجاهلت روسيا تلك الآراء. وأذكر بأن مجلس الأمن لا يجتمع على أساس بند في جدول الأعمال طرحه أحد أعضائه على نحو انفرادي. فيجب أن يُتَّفَق عليه بتوافق الآراء أو يخضع لمناقشة. ولذلك، ليس لدينا اليوم أي خيار آخر سوى الاعتراض على جدول الأعمال المؤقت الذي أعلنته الرئيسة من فورها.

إن مجلس الأمن مسؤول عن صون السلم والأمن الدوليين. ومن الصعب أن نرى كيف يمكن لجلسة اليوم أن تفي بذلك المطلب. لقد جادلت روسيا بأن الحالة في كوسوفو مسألة موضوعية يتعين على المجلس أن يعالجها. ولذلك، من المستغرب أنها تعترض، في نفس الوقت، على مشاركة كوسوفو في هذه الجلسة.

فلنكن جادين – إن الانغماس في الاستذكار التاريخي الخالص وإحياء الذكرى السنوية ليس دور مجلس الأمن. وأكد الاتحاد الروسي هذا البيان في القاعة في عام 2015 (انظر S/PV.7481)، مشيرا إلى أننا بحاجة إلى ترك التاريخ للمؤرخين والعدالة للقضاء.

ومن الواضح، حتى لروسيا، أن الموضوع المقترح اليوم لن يساهم بأي شكل من الأشكال في المضي قدما بتسوية النزاع. ولكن روسيا أهدرت مرة أخرى موارد المجلس. وتستخدم بشكل مغرض مسألة التدخل العسكري لحلف الناتو في عام 1999 من أجل نشر تحريفها للتاريخ، وتسعى أساسا إلى تبرير حربها ضد أوكرانيا بهذه الطريقة، كما فعلت سابقا لتبرير سياستها الخارجية العدوانية بشأن جورجيا في عام 2008 وشبه جزيرة القرم في عام 2014. إنها تفعل ذلك على حساب الأطراف المعنية، بدءا بصربيا التي نكرر أنها لم تُستشر قبل إطلاق هذه المبادرة.

والواقع أنه لا يوجد بديل – سواء لصربيا أو كوسوفو – عن التوصل إلى اتفاق لتسوية خلافاتهما بطريقة دائمة. ويتعين على المجلس أن يركز على الحاضر والمستقبل.

السيد نبينزيا (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): نود أن نعرب عن عدم موافقتنا المبدئية على محاولة فرنسا الطعن في عقد جلسة مجلس الأمن التي طلبتها روسيا بشأن مسألة الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لعدوان منظمة حلف شمال الأطلسي على يوغوسلافيا.

وفي هذه الأيام، يتذكر العالم بأسره ضحايا الأحداث المأساوية التي وقعت في البلقان والتي تسبب فيها العدوان غير القانوني الذي شنه منظمة حلف شمال الأطلسي تحت شعار زائف هو التدخل الإنساني في تحايل على مجلس الأمن ضد أمن دولة ذات سيادة. أفهم أن ممثلي حلف الناتو حول هذه الطاولة يزعجهم الاستماع إلى هذا الأمر ومناقشته، لكنه واقع ليس تاريخيا فحسب، بل يتعلق أيضا بما يحدث في البلقان الآن.

وأود أن أذكّر من باب إفادة زملائنا الفرنسيين، الذين يعتبرون أنفسهم على دراية كبيرة بإجراءات مجلس الأمن، بأن الجلسة التي طلبناها قد عقدتها بالفعل الرئاسة اليابانية وجرى تأكيدها على الفور من خلال شبكة المنسقين السياسيين. وتندرج هذه الجلسة في برنامج عمل المجلس لشهر آذار/مارس، وهو متاح على نطاق واسع عبر موقع شعبة شؤون مجلس الأمن على الإنترنت. وقد حُدد لها تاريخ 25 آذار/مارس في برنامج العمل الذي عممته أمس على النحو المناسب شعبة شؤون مجلس الأمن بموافقة الرئاسة.

ونكتشف اليوم أن الوفد الفرنسي كان يعتزم الطعن في عقد هذه الجلسة. ويعني نشر كل هذا مسبقا في برنامج العمل أن الرئاسة قد

أصدرت بالفعل قرارها الأولي بشأن ما إذا كانت ستعقد الجلسة. وعليه، فإن السيد دو ريفيير يقترح أن نطعن في القرار الذي أصدرته الرئاسة. ولذلك، نود أن تكون لدينا صياغة سليمة للمسألة التي ستُطرح للتصويت. من يعترض من بين أعضاء مجلس الأمن على هذه الجلسة اليوم؟

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): أفهم أن ممثل فرنسا يعترض على إقرار جدول الأعمال.

وأعتزم الآن طرح جدول الأعمال المؤقت للتصويت عليه.

السيد نبينزيا (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): ليس هذا ما قلته. ما قلته هو أن قرار عقد الجلسة قد صدر. ما نثير الشكوك بشأنه ليس جدول أعمال جلسة اليوم، بل عقد الجلسة نفسها. ولذلك، فإن السؤال الذي يتعين طرحه هو: من يعارض عقد الجلسة موضوع النقاش اليوم؟

السيد دو ريفيير (فرنسا) (*تكلم بالفرنسية*): إن التفسير مناقض تماما لما قاله الممثل الدائم لروسيا. لم أُستشر قط بشأن عقد هذه الجلسة. لقد اعتمدنا برنامج العمل في 1 آذار/مارس من دون أن تكون هذه الجلسة مدرجة في الجدول. ولم يُستشر أي عضو من أعضاء المجلس، ولذلك أعتقد أنه يلزم التشاور معهم بشأن عقد هذه الجلسة.

السيد نبينزيا (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): أود، سيدتي الرئيسة، أن أطرح عليكم سؤالا: هل أصدرتم قرارا بشأن عقد هذه الجلسة؟

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): أفهم أن هذا السؤال موجه إلى الرئاسة. لم ندرج هذا البند من جدول الأعمال في برنامج العمل عندما بدأت رئاستنا، ولذلك أعتقد أن من المناسب طرح السؤال عما إذا كان ينبغي لنا أن نعقد جلسة بشأن جدول الأعمال المؤقت هذا.

السيد نبينزيا (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): أود أن أذكّركم، سيدتي الرئيسة، بأنكم أكدتم عقد هذه الجلسة، كما أكدت شعبة شؤون مجلس الأمن ذلك.

السيد دو ريفيير (فرنسا) (*تكلم بالفرنسية*): اسمحوا لي أن أكرر لأعضاء مجلس الأمن أن جدول الأعمال قرار جماعي يتخذه جميع أعضاء المجلس. ولا يملكه أي عضو من الأعضاء أو الرئاسة، بل يملكه جميع أعضاء المجلس الخمسة عشر مجتمعين. ولم تُطرح قط على الأعضاء الخمسة عشر مسألة ما إذا كان ينبغي عقد هذه الجلسة. ولذلك، أقترح أن تطرح الرئاسة جدول الأعمال للتصويت.

السيد نبينزيا (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): في هذه الحالة، ووفقا لتفسير الممثل الدائم دو ريفيير، فإن جميع الرسائل المتعلقة بعقد الجلسات تكون بلا معنى، وكذلك برنامج العمل.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): لقد دعونا إلى عقد جلسة، ولكن جدول الأعمال كان مؤقتا. وعليه، أعتزم طرح جدول الأعمال المؤقت للتصويت عليه.

السيد نبينزيا (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): إننا لا نتحدث عن جدول الأعمال المؤقت، بل نتحدث تحديدا عن الجلسة.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): لقد دعونا إلى عقد الجلسة، ولكن جدول الأعمال حاليا جدول أعمال مؤقت. وعليه، أود أن أطرح جدول الأعمال المؤقت للتصويت.

السيد نبينزيا (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): إنكم تديرون الآن المداولات في القاعة، سيدتي الرئيسة، ولا يسعنا إلا أن نتوقع منكم صياغة المسألة التي ستطرحون للتصويت صياغة صحيحة. القيام بذلك هو حقكم، ولا يمكننا أن نسلبه منكم. ولا يمكننا سوى التعليق على القرارات التي تتخذونها وسنعلق إذا صغتم السؤال بطريقة نعتبرها غير صحيحة.

أريد فقط أن أوجه نظر أعضاء مجلس الأمن إلى أننا دعونا مقدم الإحاطة إلى الجلسة. إن إيفيكا داتشيتش، رئيس وزراء صربيا بالنيابة، موجود في القاعة، ولا يليق بنا أن يكون هذا الأداء أمامه هنا. وأود أن يأخذ أعضاء مجلس الأمن ذلك في الحسبان وأن يحترموا الأشخاص الذين يأتون إلى هنا للتحدث أمام مجلس الأمن.

السيد دو ريفيير (فرنسا) (*تكلم بالفرنسية*): أطلق الاتحاد الروسي هذه المبادرة مرة أخرى بدون التشاور مع صربيا التي تضطر إلى

قبول هذا الأمر الواقع. وأوضح ذلك وفد بلدي وعدة وفود أخرى للوفد الصربي، منذ 1 آذار/مارس، وقلنا لأعضائه بوضوح وتكرار أن هذه الجلسة لن تعقد وشجعناهم على ثني زعمائهم السياسيين عن السفر إلى هنا.

وبالتالي، ليس هناك ما يدعو إلى الشعور بأي ضغط من زميلنا الروسي.

وأخيراً، أدعو زميلنا الروسي إلى تنظيم اجتماع وفق صيغة آريا مع المشاركين. ويمكنه أن يفعل ذلك في وقت لاحق بعد ظهر اليوم أو غدا. وله الخيار في ذلك.

السيد نبينزيا (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): أعتذر لممثل فرنسا، ولكن القول بأننا لم نتشاور مع ممثل صربيا تضليل، وذلك أقل ما يقال عنه. فلدي هنا رسالة موجهة إلى البعثة الدائمة لصربيا فيما يتعلق بمشاركة رئيس وزراء صربيا بالنيابة في جلسة اليوم. وعلاوة على ذلك، عُممت المعلومات المتعلقة بهذه الجلسة عبر شبكة المنسقين السياسيين، ولم يعرب أحد عن أي اعتراض عليها حتى اليوم، عندما علمنا من البعثة الدائمة لفرنسا أنها ستعارض عقد هذه الجلسة.

السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أشير إلى بضع نقاط هنا.

فقد حاول أعضاء بعثتي التشاور مع روسيا بشأن هذه الجلسة وقوبلوا بالرفض مرتين على الأقل. فمن الواضح إذن أن هذه الجلسة لم تطرح على الأعضاء للبت فيها، وكما قلت، لم تجر أي مشاورات على الإطلاق.

ونؤيد جهودكم، سيدتي الرئيسة، لطرح جدول الأعمال المؤقت للتصويت.

السيد نبينزيا (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): لا أعرف ما الذي يعنيه ممثل الولايات المتحدة عندما يقول إنهم "قوبلوا بالرفض". نعم، كان بيننا أخذ ورد بشأن هذه الجلسة. ويمكن أن يحدث ذلك بشأن جلسات أخرى، ولكنه لا يؤدي إلى رد الفعل غير المناسب الذي نشهده اليوم في هذه القاعة.

السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (*تكلم بالإنكليزية*): أعتذر عن أخذ الكلمة مرة أخرى. ولمعالجة القلق الذي أعرب عنه ممثل الاتحاد الروسي، عندما أقول "قوبلوا بالرفض"، أعني أننا حاولنا التفاعل، ولم ترغب روسيا في التفاعل معنا بشأن هذه المسألة.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أوضح أنه يتعين علينا، بصفتنا الرئاسة، أن نقر جدول الأعمال أولا ويمكننا بعد ذلك أن نوجه الدعوة.

المجلس مستعد للشروع في التصويت على جدول الأعمال المؤقت لجلسة اليوم. وأطرح جدول الأعمال المؤقت للتصويت عليه الآن.

أجري تصويت برفع الأيدي.

المؤيدون:

الاتحاد الروسي، الجزائر، الصين

المعارضون:

لا أحد

الممتنعون عن التصويت:

إكوادور، جمهورية كوريا،سلوفينيا، سويسرا، سيراليون، غيانا، فرنسا، مالطة، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، موزامبيق، الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): لم يتم إقرار جدول الأعمال المؤقت لأنه لم يحصل على العدد المطلوب من الأصوات.

السيد نبينزيا (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): نأسف لأنكم، سيدتي الرئيسة، طرحتم للتصويت مسألة تختلف عن المسألة التي كان ينبغي أن تطرح. غير أنه، إذا لم يكن أعضاء مجلس الأمن على استعداد لتأييد عقد الجلسة التي طلبناها الساعة 00/15، في 25 آذار/مارس، اليوم، في إطار بند جدول الأعمال المعنون "الأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين"، فإننا نطلب رسميا هنا والآن عقد جلسة جديدة، وهي إحاطة مفتوحة في إطار بند جدول الأعمال

المعنون "صون السلام والأمن الدوليين" لمناقشة العواقب الناجمة عن عدوان منظمة حلف شمال الأطلسي ضد يوغوسلافيا على السلام والأمن الدوليين. ونطلب تحديد موعدها في الساعة 30/15 بعد ظهر يوم 25 آذار/مارس مع نفس مقدمي الإحاطات.

السيد غنغ شوانغ (الصين) (*تكلم بالصينية*): قبل خمسة وعشرين عاما، شنت منظمة حلف شمال الأطلسي، دون إذن من مجلس الأمن، ومتجاوزة الأمم المتحدة، غارة عسكرية بشكل صارخ على دولة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ذات السيادة، وبدأت بذلك حربا غير مشروعة في البلقان. وانقضت 25 عاما منذ بدء الحرب، ولكن التوتر في كوسوفو لا يزال شديدا، ولم تلتئم بعد جراح بلدان البلقان وشعوبها.

ولا تزال أوروبا تعاني من الحروب، وهي غارقة في معضلة أمنية. ولا يزال يحدث من وقت لآخر حروب تشن ضد دول ذات سيادة بذريعة حقوق الإنسان أو الإنسانية وانتهاكات ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي. وأثر هذه الحرب التي اندلعت قبل 25 عاما لم ينته بعد، ولا تزال دروسها التحذيرية عميقة.

وفي ضوء ذلك، تؤيد الصين عقد جلسة لمجلس الأمن بشأن الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لقصف منظمة حلف شمال الأطلسي جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، من أجل تقييم هذا الحدث التاريخي المهم والتأمل فيه ومناقشة كيفية الحفاظ على مقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه، وممارسة تعددية الأطراف الحقيقية، والدعوة إلى الإنصاف والعدالة، وصون السلام والأمن الدوليين في ظل الظروف الراهنة. ومما يؤسف له أن بعض الأعضاء أثاروا شكوكا بشأن ذلك، وأجرى مجلس الأمن قبل قليل تصويتا على هذه المسألة. ونشعر بخيبة أمل لرؤية نتيجة التصويت.

وقبل أن أختتم بياني، فإنني مضطر إلى القول إنه خلال قصف منظمة حلف شمال الأطلسي لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية قبل 25 عاما، كان هناك يوم مؤلم للغاية لن ينساه الشعب الصيني أبدا. ففي 7 أيار/مايو 1999، بالتوقيت المحلي، أطلقت منظمة حلف شمال الأطلسي، بقيادة الولايات المتحدة، عدة قذائف دقيقة التوجيه وقصفت السفارة الصينية في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، مما أسفر عن مقتل ثلاثة صحفيين صينيين، وإصابة أكثر من 20 من الموظفين الدبلوماسيين الصينيين، وتدمير المبنى الدبلوماسي الصيني بأكمله. وكان ذلك انتهاكا صارخا لسيادة الصين، وإهانة خطيرة لمشاعر الشعب الصيني، وانتهاكا صارخا للقانون الدولي والقواعد الأساسية التي تحكم العلاقات الدولية.

فالشعب الصيني لا ينادي بالكراهية، ولكنه لن ينسى التاريخ أبدا. ولا يدعو الشعب الصيني إلى الرد على العنف بالعنف، ولكنه لن يسمح أبدا بتكرار هذه المأساة التاريخية.

السيد جبوغار (سلوفينيا) (*تكلم بالإنكليزية*): تعرب سلوفينيا عن أسفها للحالة التي نجد أنفسنا فيها اليوم.

وعندما انضمت سلوفينيا إلى مجلس الأمن، كان لديها هدف واضح في ذهنها، ألا وهو الإسهام في بناء الثقة من أجل ضمان مستقبل أفضل للجميع. والمقترحات مثل الذي نحن بصدده لا تسهم في بناء الثقة، بل ترمي إلى تقسيم هذا الجهاز وتسييسه، وذلك لن يقودنا نحو مستقبل أكثر أمنا. ولهذا السبب، قررت سلوفينيا الامتناع عن التصويت على مسألة ما إذا كان ينبغي عقد الجلسة.

وقبل 25 عاما، كانت سلوفينيا عضوا في مجلس الأمن ورحى الحرب تدور في بجوارها المباشر في غرب البلقان. وما نتذكره هو هول المعاناة وقتل المدنيين وأعداد اللاجئين. فنحن نتذكر الحرب. ونتذكر عجز المجلس عن اتخاذ إجراءات عند الحاجة. ونتذكر فشل مبادرات السلام، ونتذكر الخوف من تكرار التطهير العرقي.

وتفككت يوغوسلافيا السابقة في حروب مدمرة. وعانت كل أمة من أممها من محن عصيبة، كانت بعضها أكثر مأساوية من غيرها. لكنها كانت فترة مؤلمة عاشتها كل أمة بلا استثناء. بعد مضي ثلاثة عقود، لم تلتئم الجراح بعد ولا تزال تؤلم. لكن نكأ الجراح لا جدوى منه. فالبلدان لا تتفق في رواية مشتركة بشأن تاريخ الحروب التي دارت رحاها على أراضي يوغوسلافيا السابقة. بيد أنها جميعا تتفق بشأن

مستقبلها المشترك – أي الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي ومشروعه لتحقيق السلام.

نناشد الاتحاد الروسي وجميع أعضاء مجلس الأمن الآخرين مواصلة التركيز على الدور الرئيسي المنوط بهذا الجهاز، وهو صون السلم والأمن الدوليين. وكما شهدنا هذا الصباح تحديدا، إن المجلس في اتحاده أقوى. ونعتقد أنه ينبغي بذل المزيد من الجهود في ذلك الصدد.

السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (*تكلم بالإنكليزية*): أود التوضيح. كان التصويت الإجرائي الذي أجري اليوم متوقعا تماما وكان من الممكن تفاديه. من المؤسف أن الاتحاد الروسي قد أهدر وقت المجلس بإصراره على المضي في عقد الجلسة، على الرغم من أنها لم تحظ بالتأييد المطلوب. هناك قول مأثور يصف هذا النوع من النهج: "إما توافق أو تفارق". ولحسن الحظ، لا يدير المجلس أعماله بهذه الطريقة.

ليس لدى الولايات المتحدة ما تخفيه فيما يتعلق بدعمها لعملية القوة المتحالفة التي نفذتها منظمة حلف شمال الأطلسي عام 1999. وكانت الإجراءات التي نفذتها منظمة حلف شمال الأطلسي ضرورية ومشروعة من أجل إنهاء عملية التطهير العرقي في كوسوفو. وامتنعت الولايات المتحدة عن التصويت اليوم بسبب نهج روسيا. ولئن كان بوسعنا أن نؤيد عقد جلسة، بالصيغة المناسبة، تناقش تأثير الأحداث التي وقعت من عام 1999، لا يمكننا أن نؤيد جلسة تستغل فيها بشكل سافر الأحداث المأساوية التي وقعت في القرن الماضي لتعزيز حملة دعائية. وحقيقة أن روسيا أبدت اعتراضا على مشاركة كوسوفو اليوم تفضح نواياها أيضا.

لنوضح أيضا أن الجلسة التي دعت روسيا إلى عقدها لا تتعلق باضطلاع المجلس بمسؤولياته عن صون السلم والأمن الدوليين. بل تتعلق بجهود الكرملين التي تخدم مصالحه الذاتية للعبث بالاستقرار عبر غرب البلقان والتلاعب بالمجلس للترويج لدعايته وتأجيج التوترات الإقليمية سعيا لتحقيق طموحاته في زعزعة الاستقرار في المنطقة. وستواصل الولايات المتحدة تأييد المناقشات المسؤولة في المجلس، كما فعلت في الاجتماع المعقود في 8 شباط/فبراير مع رئيس صربيا ورئيس وزراء كوسوفو، وتتطلع إلى مناقشة المجلس الشهر المقبل بشأن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): أحيط علما بالطلب المقدم من الاتحاد الروسي بعقد جلسة إحاطة مفتوحة الساعة 30/15 اليوم، ولكن بما أن هذه مهلة قصيرة جدا، فإن الرئاسة ستتشاور مع أعضاء المجلس ثم تعلمهم وفقا لذلك.

طلب ممثل الاتحاد الروسي الكلمة للإدلاء ببيان آخر.

السيد نبينزيا (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): إنها ليست المرة الأولى، سيدتي الرئيسة، التي اضطر فيها إلى الإعراب عن أسفي إزاء القرارات التي اتخذتموها اليوم.

طلبنا عقد جلسة بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لعدوان منظمة حلف شمال الأطلسي على يوغوسلافيا ذات السيادة، الذي لا تزال عواقبه تؤثر سلبا على الحالة المتدهورة في البلقان. وعلى الرغم من التصريحات المغرضة التي أدلى بها زملاؤنا الغربيون، فإنها ليست مسألة تاريخية. ولا تزال الحالة في كوسوفو مدرجة في جدول أعمال مجلس الأمن وتناقش باستمرار. وعلاوة على ذلك، وكما نعلم جميعا تماما، أن الحالة هناك شهدت مؤخرا تدهورا كارثيا. ومن أجل فهم كيفية إحلال سلام دائم على الأراضي الصربية، يجب أن نناقش الأسباب الحقيقية وراء التصعيد الراهن.

في 24 آذار/مارس 1999، قام ائتلاف تقوده الولايات المتحدة من بلدان ما يسمى "بتحالف الدفاع" بغزو جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية بذريعة وقف التطهير العرقي الذي يدعى حدوثه في كوسوفو. والواقع أن الشرطة والجيش اليوغوسلافيين كانا يخوضان معركة حامية الوطيس ضد العصابات الإرهابية الكوسوفية الألبانية في الإقليم. إن جيش تحرير كوسوفو ذي السمعة السيئة الذي يمثل قادته الآن أمام المحكمة في لاهاي ذبح بلا رحمة الصرب والألبان الذين لا يدينون لهم بالولاء. ومع ذلك، صورت الدعاية الغربية بلطجية جيش تحرير كوسوفو

على أنهم متمردون محبون للحرية ومحاربون من أجل الصلاح، في حين تم تصوير السلطات الشرعية ليوغوسلافيا التي كانت تحاول الحفاظ على النظام الدستوري على أنها ضالعة في الإجرام. وأطلقت استفزازات مغرضة لشيطنة الصرب.

لقد استمر عدوان منظمة حلف شمال الأطلسي على بلد ذي سيادة 78 يوما وأسفر عن معاناة لا توصف وسقوط العديد من الضحايا وألحق بسكانه خرابا كارثيا. هذا ما لم يرغب في سماعه أعضاء منظمة حلف شمال الأطلسي في مجلس الأمن. إن عدوان منظمة حلف شمال الأطلسي على يوغوسلافيا كان انتهاكا سافرا للقانون الدولي، بما في ذلك المقاصد والمبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة والوثيقة الختامية لمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا وقواعد القانون الدولي الإنساني ومبادئه. كما قوضت سلطة مجلس الأمن بشكل خطير وهو الذي لم يأذن قط بإجراءات الحلف القاهرة ضد يوغوسلافيا. ما طرح على المجلس ببساطة كان أمرا واقعا.

ومنذ بداية الانهيار الدامي لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية، الذي دبرته وشاركت فيه الولايات المتحدة وألمانيا وغيرهما، والهجوم على يوغوسلافيا، قوض التحالف الهيكل الأمني القائم الذي كفل السلام في أوروبا لعقود وعقود. هذه هي الخاصية المدمرة المميزة لحلف الناتو.

إن الهجوم على يوغوسلافيا كان بداية لسلسلة من الاعتداءات الأوسع نطاقا التي شنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها في جميع أنحاء العالم: على العراق وليبيا وأفغانستان وسورية. وما تمخضت عنه تلك الصولات من عواقب معروف جيدا. كما أن الأسباب الرئيسية ل الانقلاب المناهض للدستور في كييف عام 2014 هي تلك الصولات.

وربما يقول بعض الزملاء في مجلس الأمن إن الأحداث التي وقعت قبل 25 عاما باتت أحداثا من الماضي ولا صلة لها بالحاضر، ولكن أي شخص راجح العقل سيرى أن تدمير دولة ذات سيادة أدى إلى تنامي الفوضى في الوقت الراهن – ليس في كوسوفو فحسب، بل في البلقان قاطبة. وذلك هو تحديدا ما كنا سنناقشه اليوم. وأعتقد أن الكل يمكن أن يتفق على أن هذا مهم لأعمال مجلس الأمن الذي اتخذ القرار 1244 (1999).

وأخيرا، بما أن ممثل فرنسا ذكر اليوم أن الأحكام المؤقتة الصادرة عن الرئاسة لا تأثير لها، لم يعد بإمكاننا أن نثق في الرسائل الخطية من الرئاسة. ولذا فإننا مضطرون إلى الإصرار على الموافقة على جدول أعمال جميع جلسات مجلس الأمن المقبلة بتصويت إجرائي. لنسم هذه السابقة الراسخة "شرط دو ريفيير".

السيد دو ريفيير (فرنسا) (*تكلم بالفرنسية*): سأتوخى الإيجاز.

أولا، فيما يتعلق بمسألة كوسوفو، يتذكر زملائي الجالسون حول هذه الطاولة أن رئيس صربيا، السيد فوتشيتش، طلب في 8 شباط/فبراير أن يستمع إليه المجلس بالنظر للحالة في كوسوفو. وقبل المجلس طلبه فورا. ودعيت كوسوفو أيضا إلى المشاركة. وأبقى مجلس الأمن مسألة كوسوفو وتنفيذ القرار 1244 (1999) قيد النظر. وسنواصل بالطبع مساعدة الطرفين على التوصل إلى تسوية. ونرحب دائما بالرئيس فوتشيتش حول طاولة المجلس. وليس لدينا اعتراض على ذلك.

ثانيا، ربما فاتني أمر ما، ولكن يبدو لي أننا أجرينا للتو تصويتا إجرائيا أسفر عن قرار بعدم عقد أي جلسة. ولذلك، أدعوكم رجاء، سيدتي الرئيسة، إلى رفع هذه الجلسة غير المنعقدة.

رفعت الجلسة الساعة 15/40.